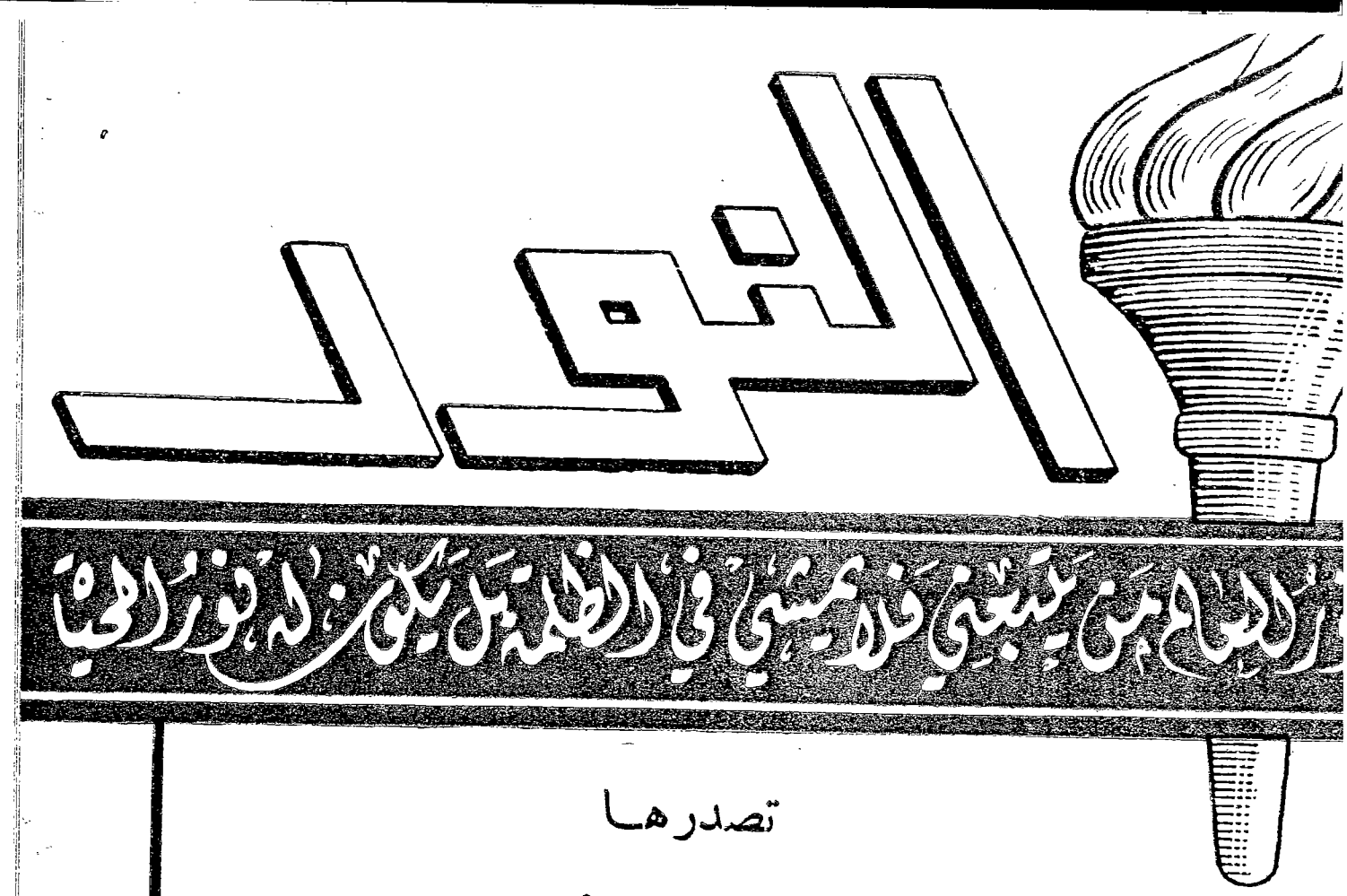

تصدرها

حركة الشبيبة الارثوذكسية

•

محتويات العدد

هيروديا
بقلم الشماس اغناطيوس هزيم
روح القوة
بقلم الدكتور ادوار لحام
الاسرار تعريب فؤاد ايوب
الدين الحقيقي
بقلم الاستاذ اسبيرو جبور
الحياة السعيدة
بقلم الارشمندريت ايليا معوض
المسيح في الكنيسة
بقلم طالب لاهوت في باريس
الحركات الارثوذكسية في رومانيا
بقلم الاستاذ حليم ميشال نحرا

النور

أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ٧ ❀ ايلول ١٩٤٨ ❀ السنة الرابعة

هيروديا

حديث للشماس **اغناطيوس هزيم**

♥

هذا نص الحديث الذي القاه قدس الشماس اغناطيوس هزيم من محطة الاذاعة اللبنانية في بيروت في الخامس من شهر ايلول سنة ١٩٤٨

اذا كان التاريخ شاهداً صريحاً على ما حدث في مختلف نواحي الحياة ، فأنه ايضاً شاهد على ما حوته الايام من صراع بين الخير والشر وتفاعل حاد بين الحق والباطل . ذاك صراع ، وذاك تفاعل ، يستمران طالما جيوش الباطل والشر فعالة تعترض الحق والخير وتعرقل تصاميمها .

هيروديا ، عندما يتردد صدى اسمها في ارجاء النفوس يصطدم بصدى صوت يوحنا القائل : « امكِ لن تكون لهيرودس . انها لاخيه لا له ... » هيروديا عندما يتردد اسمها ترجع الاجواء صوت الخلاعة ، صوت الاغراء ، صوت الحثِ الشهوي والاثارة الغريزية الحيوانية ، بينما يتعالى نداء الحق هادئاً غير انه ثابت لا يرتجف ولا يتلكأ عن قول كلمة الناموس حرفاً حرفاً دون فتوى باطلة ومداورة ومساومة على الحق .

هيروديا ، قصتها ليست مجهولة : كان لهيرودس الملك أخ ، ولاخيه امرأة جميلة له منها ابنة هي ايضاً آية في الجمال والاناقة . اخ الملك لا يزال حياً غير ان اخاه الملك يريد امرأته له . الناموس يمنع ذلك ، يمنعه منعاً باتاً ولا يغير الناموس مراعاة او رشوة . يوحنا ، سابق الرب ، المبشر بقرب ملكوت الله والمعمودية بالروح القدس والنار ، يوحنا حامل رسالة الناموس باخلاص ، على كتفه يحس ان هنالك شيئاً مهماً . في ضميره يشعر ان صوت الرب ينادي قائلاً « لا تبشر بالخلاص احداً قبل نفسك ، معمودية التوبة لك ، قبل كل انسان ، فحذار يا يوحنا ، حذار من ان تحمل الناس احمالا ثقيلة ولا تمس تلك الاحمال باصبع ». يوحنا يشعر ان ذلك الصوت يقول له: الناموس ليس لك هو لله ومنه وليس لك الحق في ان تتصرف فيه كما تشاء ولا ان « تبيض وجهك » بتلطيخه وتشويهه .

وآن عيد ميلاد هيرودس ، فسكر هيرودس بدلا من ان يعي انه عاش سنة يجب ان يشكر الله لاجلها ، افتتح سنته الجديدة بفقدان وعيه ، بتطرف يقع فيه تسعون في المائة من الاحياء في هذا العصر . . . وتتقدم هيروديا ، ووشاحها روماني جميل فيه شعر ورقة ، وتتمايل امام الملك ، وكأنها نشوى بخمر الفرح ، فرح عيده السعيد... ترنح الملك واذا به امام الجميع وكلهم وزير وكبير يتعهد ويقول : هيروديا اطلبي ، هيروديا ما تشائين فهو لك ولو نصف مملكتي . وتزيد هيروديا في رقصها غنجاً ودلاً فتعكف على امها تستمزجها الطلب فتجيب امها : « ليقدم الملكُ لك يا ابنتي رأس ذاك العاتي ، يوحنا ، موضوعاً على طبق وتحملينه وترقصين ... » حزن الملك ، ولكن ذلك كان . . . ورقصت هيروديا ثانية برأس السابق الذي عرفه الناس جميعاً باراً ، تقياً ، قديساً ، صالحاً امام الله والبشر .

هذا — ايها الاخوة الاحباء — ما حدث منذ قرون خلت في هذه البلاد وما يتردد كل يوم لا عندنا فقط ولكن في جميع اقطار العالم .

اينما كنا، نلاحظ ان كياننا يتأرجح بين قوتين : الاولى ايجابية تمكننا في الخير وتوطده فينا ، والثانية سلبية تنتزع منا العنصر الالهي . الاولى زيادة تحقيق لنا ، والثانية هدم وتشويه لما نحن . اما العوامل التي تنصر عنصراً على آخر فعديدة ولكنها لا تتعدى هيروديا :

هيروديا : عامل داخلي ، عامل النشوة واللذة ، عامل الراحة والركود ، عامل

الخمود والخمول الداخلي . هيروديا ترقص وتتايل امام كل انسان ولكنها في نفسه تميس ، واذا بها تتجه الى ارادته وتخرسها والى مصدر قوته فتحولها . هيروديا هي العاطفة ، لا الانسانية العميقة ، بل الشعرية التفرجية الخارجية ، هي من الحس لامن الشعور ولذا فهي تثبط وهي تقيد وتكبل وترمي : يوحنا على حق فيما يقول ولكن هيرودس لا يتورع من الوعد ناسياً مسؤولياته امام اغراء العواطف واثارتها. كثيرون منا ايها الاخوة السامعون يستسلمون استسلاماً كلياً لفكرة ما املتها هيروديا، كثيرون منا ينسون مسؤولياتهم اذا ما جاشت في انفسهم عاطفة او تحرك حسّ فاذا بهم يرمون بالحق جانباً ، وفي التاريخ نزاع دام بين الحق والباطل والضحايا يقربها الاول على مذبح الاستشهاد بينما الثاني يسخر من القدر الذي اعانه ومن الانسان الذي قرّب له . العاطفية مرض متفشٍ في انفسنا ولذا فقد فقدنا الى حد بعيد الشعور بالمسؤوليات ، فبينما المدعوون بيننا كثيرون ، المختارون قليلون. علينا ان نغير مقياس اختيارنا واساس اعمالنا ، وننظر الى الصليب فنجد ان هناك رفع الحق دحضاً للباطل ، رفع الحق واذا بالباطل يزهق .

سبق لنا الحديث مرة ان قلنا ان التغني بالمسيحية ليس المسيحية بالضرورة ، وهنا نزيد : ليست العاطفية في الدين امراً محموداً بالضروره اذ انها لا تؤدي الى ان يترك الانسان كل شيء ويتبع ربه ، العاطفية في الدين عَوم عليه لا انغماس فيه . اين من يقبل اليوم ان يرفع رأسه على طبق في سبيل الحق ؟ هيروديا اليوم تزيد في غنجها ودلها في المدرسة والعائلة والمجتمع حتى وفي الكنيسة . وكل هذه : المدرسة والعائلة والمجتمع والكنيسة بحاجة قصوى الى ان تقطع رؤوس في سبيل الحق . ان الرقص ، وهو للكثيرين عثرة وشك ، يجب ان يَدمى لان الحق لم يعد يهاجم في الميدان وعلى رؤوس الاشهاد وانما في الداخل من خلال العواطف حيث لا يعلم احد ولا يرى ولا يشعر . ان الكنيسة اليوم لأحوج منها في اي يوم آخر الى نزع هيروديا ، الى ابعاد العاطفية من القلوب ولا اعني بذلك ابعاد العاطفة المتأتية عن الشعور . لا الكنيسة فقط وانما العالم في كل نواحي الحياة يتطلب بالحاح ان يشعر الناس مع بعضهم البعض. والعاطفة الحسية هدامة ، فردية، انعزالية لا يمكن ان تنسجم مع اي شيء لانها ، تحديداً ، سور يحجب الشخص عن غيره ، واما العاطفة الشعورية فتلك يجب ان تسود لانها داخلية صميمية روحية، تجريدية ، عامة

تشمل الجميع وفيهـــا يتساوى الجميع . . .

هيرودیا ، الى متى يا هيروديا تساورين الناس والحق ضحية المساورة تلك ؟ الى متى تأتين الحدور ومنهـــا تخرجين والحاضرون سكارى بخمركِ المعسول واذا بهم يدوسون الحق وبعدئـذ يكتئبون ؟ هل يسركِ ان يرزح الناس عبيداً تحت النظر اليك والسماع لما تقولين ، ويسركِ بعدئذ انهم مما يسرك يحزنون ؟

هيروديا متى نعي انك لست سوى تجربة : يوحنا – رافع علم الناموس – يموت وترقصين شامتة منبسطة الاسارير ، وتنتهزين الفرص فتجعلين منا مجرمين بحق انفسنا نضحي بما خلقنا لاجله : الحق ؟

فتجيب هيروديا قائلة : مع انه ليس في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان فقد قبلتم ان يقتل . ساهتم قديماً في القتل واما اليوم ... اين انا منكم ...

● ● ●

يسوع المسيح

يسوع المسيح جوهرة نادرة اما الناس فلا يعرفون قيمتها . وشمس ساطعـــة ولكن الناس لا يشعرون بضيائها ولا يسيرون في نورها . المسيح حديقـــة مليئة بالطيبات وقفير مفعم بالعسل وشمس لا لطخة فيهـا وكوكب دائم اللمعان وينبوع دائم الفيضان وساقية متدفقة على الدوام ووردة دائمـــة النضارة وعين ماء لا تنفذ ودليل لا يضل وصديق لا يهجر صديقه . فما من فكر يقدر ان يصف جلاله وما من لسان يستطيع ان يوضح جماله وما من شفة في وسعها ان توضح عظمته .

المسيح ينبوع كل صلاح ومصدر كل شيء قويم ومرآة كل كمال . المسيح نور السماء واعجوبة الارض وتحفة الزمان ومجد الدهور . المسيح شمس السعادة وطريق الحياة . كله لطف وعطف وحنان . المسيح صباح بلا غيوم ونهـار بلا ليل ووردة بلا شوك . شفتاه تقطران عسلاً وعيناه تطفحان رقة وقلبه لا ينبض الا بالمحبة .

المسيح يغذي المسيحي بيده ويضمه الى صدره ويرشده بعينـــه ويدربه بفمه ويعطف عليه بقلبه .

تشمل الجميع وفيهـــا يتساوى الجميع . . .

هيرودیا ، الى متى يا هيروديا تساورين الناس والحق ضحية المساورة تلك ؟ الى متى تأتين الخدور ومنهـــا تخرجين والحاضرون سكارى بخمركِ المعسول واذا بهم يدوسون الحق وبعدئـذ يكتئبون ؟ هل يسركِ ان يرزح الناس عبيداً تحت النظر اليك والسماع لما تقولين ، ويسركِ بعدئذ انهم مما يسرك يحزنون ؟

هيروديا متى نعي انك لست سوى تجربة : يوحنا – رافع علم الناموس – يموت وترقصين شامتة منبسطة الاسارير ، وتنتهزين الفرص فتجعلين منا مجرمين بحق انفسنا نضحي بما خلقنا لاجله : الحق ؟

فتجيب هيروديا قائلة : مع انه ليس في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان فقد قبلتم ان يقتل . ساهمتم قديماً في القتل واما اليوم ... اين انا منكم ...

● ● ●

يسوع المسيح

يسوع المسيح جوهرة نادرة اما الناس فلا يعرفون قيمتها . وشمس ساطعـــة ولكن الناس لا يشعرون بضيائها ولا يسيرون في نورها . المسيح حديقـــة مليئة بالطيبات وقفير مفعم بالعسل وشمس لا لطخة فيهـا وكوكب دائم اللمعان وينبوع دائم الفيضان وساقية متدفقة على الدوام ووردة دائمـــة النضارة وعين ماء لا تنفذ ودليل لا يضل وصديق لا يهجر صديقه . فما من فكر يقدر ان يصف جلاله وما من لسان يستطيع ان يوضح جماله وما من شفة في وسعها ان توضح عظمته .

المسيح ينبوع كل صلاح ومصدر كل شيء قويم ومرآة كل كمال . المسيح نور السماء واعجوبة الارض وتحفة الزمان ومجد الدهور . المسيح شمس السعادة وطريق الحياة . كله لطف وعطف وحنان . المسيح صباح بلا غيوم ونهـار بلا ليل ووردة بلا شوك . شفتاه تقطران عسلاً وعيناه تطفحان رقة وقلبه لا ينبض الا بالمحبة .

المسيح يغذي المسيحي بيده ويضمه الى صدره ويرشده بعينـــه ويدربه بفمه ويعطف عليه بقلبه .

روح القوة

« لانه الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والحكمة » (٢ تيم : ١ : ٧)

بقلم الدكتور ادوار لحام
امين سر الحركة العام

ان لحركة الشبيبة الارثوذكسية دورا تربويًا فائق الاهمية وهو انها تكون وتشيد وتنمي شخصية الافراد المنتمين اليها . فالحركة اذا ما مارسناها وعشناها تخلق لنا (وقد خلقت بالفعل) شخصية ممتازة ترافقنا في كل اعمالنا مهما كانت وتؤهلنا الى القيام بواجباتنا الانسانية والداخلية والعائلية والوطنية على اتم وجه واكمل صورة . هذا هو سر الحركة البليغ ومنبع رسالتها العظمى في تربية النشء الجديد . هذه الرسالة هي بث روح القوة الصحيح وهو روح محبة وحكمة .

●

١ ــ قوة المسيحي في العالم

ما الحركة سوى سعي متواصل لتحقيق الارثوذكسية الكاملة الشاملة في كل واحد وواحدة . وما الارثوذكسية سوى مسيحية المسيح بكليتها ، بعقائدها الالهية وبمقتضياتها الاخلاقية الفردية والاجتماعية .

وهذا التقرب المقصود المستمر من المسيحية المثلى الذي تبتغيه الحركة من خلال ابحاثها واجتماعاتها ومؤسساتها واعمالها ، ان هذا الجهد الدائم هو الذي جعلنا نتسربل بروح القوة او بالاحرى ، جعلنا نتملك روح القوة الذي تنفحه فينا المسيحية . لان المسيحية الارثوذكسية لا تعلم الاستسلام للاحداث والظروف الخارجية كما انها لا تعلم الاستسلام لاهوائنا ونزعاتنا الداخلية . المسيحية لا تحب الخنوع والتواني والاهمال . لا تقول لنا المسيحية ان لا نهتم بسير امور هذا العالم وان ندعها تجرينا كما تشاء والى حيث تشاء . كلا ان المسيحية تعتقد عكس ذلك ، اننا

قد وضعنا في هذا العالم لنجاهد ونتغلب على الصعوبات والمشقات الناتجة عن سقوط طبيعتنا . واذا آمنا وعملنا سوف نظفر منها وننتصر عليها ، وانا الى هـذه النتيجة لواصلون . لان المسيح قد تغلب على العالم وقهر الموت .

يقف المسيحي امام مشاكل الحياة فـــلا يرتعد ولا يجزع بل يشق طريقه في خضمها ثابتاً مطمئناً مندفعاً .

وهو لا يستطيع ان يتخذ هـــذا الموقف تجاه الخارج الا اذا اتخذه اولا تجاه الداخل . الا تعلمنا الارثوذكسية ان نتغلب على انفسنا ، عـلى ما فيها من جشعٍ وطمع ، من استسلام للكسل وقبولٍ صامتٍ للفشل ، عـــلى ما فيها من عجرفة وانانية وكبرياء ، من طلب أعمى للذة ، ونزعةٍ الى الخداع والحقد والاستعباد . ان المسيحية تشن حرباً على هـذه النزعات الباطنية الجامحة الملتهبة في كل يوم وكل ساعة ، بل في كل فعلٍ وكل فكرٍ وكل نية . فكيف نستطيع ان نصمد وكيف نستطيع ان نظفر ان لم تزودنا المسيحية قوةً فائقة ، قوةً تهذب ارادتنا ، وتحول طبيعتنا بنور الفضائل والاسرار .

٢ ــ الحركة مدرسة للقوة المسيحية

وقد اوتينا نحن اعضاء الحركة ان نختبر ونتحسس فعـلاً في ميدان حركتنا تلك القوة التي يتدرع بها كل مؤمنٍ حقيقيٍ وجماعة المؤمنين بنوعٍ خاص . فنشأة الحركة وسيرها ونموها شهادة للقوة المسيحية وشهادة لما توقده المسيحية من قوة في احشاء ابنائهـــا . كل يعلم كيف نشأت الحركة منذ سنوات ست والمصاعب تعترض طريقها ، وكيف واجه العُضوُ البسيط العقبات القائمة من كل ناحية وصوب دون ما معين أو ناصر أو هاد ، فعرَف معنى الجهاد في الحياة وجاهد منذ حداثته . فالانحطاط الطائفي ، والجمود الفكري ، والتحجر الديني ، والانحـلال الاخلاقي ، كلها حصون متينة للشر ، دفعت الحركة اعضاءها الى دكها وتحطيم بنيانها وأخذت تدربهم على ذلك تدريباً منتظماً . فكانت لهم مدرسة قوة وشجاعة ، مدرسة ثبات وبسالة . وكان السيد المسيح المعلم الاكبر والقائد الاعلى .

ذلك ان العضو الحركي بحاجة الى مخزن قوة داخلية روحانية لتنفيـــذ برنامجه

الكنسي في الطائفة . وقد علمتنا الحركة ان نكتسب هذه القوة بتثقيف اذهاننا وقهر انانيتنا والقضاء على مصالحنا الشخصية واغراضنا الفردية . وقد علمتنا الحركة الحلم والوداعة في معاملتنا البعض للبعض ، علمتنا الصبر الجميل والرجاء ، علمتنا ان نحتمل بعضنا بعضاً مواظبين على برنامج دراسي ، ممارسين الاصوام والحسنات والصلوات والاسرار الخلاصية . . . علمتنا ان نأخذ على عاتقنا هذه المسؤوليات بكاملها دون ان نفوه بكلمة يأس او مرارة مضحين باوقاتنا وأموالنا ناكرين ذواتنا من اجل مثلنا الاعلى وذلك بملء حريتنا بروح بهجة وسرور . ان تدريباً داخلياً كهذا يتطلب منا قوة دائمة وشجاعة مستمرة ، ومن استمر على الشجاعة تشجّع ، ومن داوم على القوة تقوّى .

٣ ــ شباب الحركة في خضم الحياة

فشاب اليوم رجل الغد والذي يمتنع اليوم عن بعض الملاهي والملذات فارضاً التضحية على نفسه فرضاً سوف يصمد غداً امام تجارب الحياة الكبرى وسوف يكون اهلا لخدمة مهنته ووطنه بنفس الشجاعة التي تعوّدها ونفس القوة التي تملكها فاصبحت جزءاً من شخصيته ، بل اصبحت شخصيته منبعاً لها .

ولعلّ اكبر فخر تفتخر به الحركة كونها قد اعدت افرادها منذ دخولهم الى مدارسها الاحدية حتى انخراطهم في فرقها الطالبة او المهنية ، قد اعدت بذوراً صالحة تجاه وجه الله وتجاه وجه الوطن والمجتمع . ان الشاب الحركي المسيحي مطمئن الى الحياة واثق بها ، انه يعرف ما تحويه من مصاعب ولكنه يشعر بانه يحمل في مكامن نفسه قوة خلقها الاحتكاك بالمصاعب وغذّاها التغلب على المتاعب . ان الحركة تحضّر اناساً يعرفون كيف يصبرون ويثبتون امام مصائب الدهر وتقلبات الاحوال والاوضاع ، وكيف يضحون في سبيل العقيدة اياً كانت ومن اجل الخير والحب والجمال . وهكذا فشباب الحركة وشاباتها سوف يقدّرون معنى الاستقامة في مهنتهم ومعنى المسؤولية والامانة في حياتهم الزوجية العائلية . انا لا اعتقد انه من المستطاع للشاب اليوم ان يحافظ على صحته الاخلاقية قبل الزواج ان لم يكن رجل عقيدة راسخة بل رجل عقيدة مسيحية حية ، كيفت حياته وصهرتها في بوتقتها

الاســـــرار

الاسرار افعال مقدسة تنقل الكنيسة بواسطتها الى المؤمنين نعمة الروح القدس الذي يطهرهم من خطاياهم ويعطيهم القوى الضرورية للخلاص .

وعدد الاسرار السبعة عدد تقليدي وليس بالعقائدي ، فالكنيسة تقبل افعالا سرية اخرى توازي الاسرار السبعة وتملك نفس القوة (الفاعلية) الروحية . هـذه الافعال هي : الدخول في الرهبانيـة والاخوية (*fraternisation*) اللذان يوافقان الزواج ، وخدمة الدفن مع التبرئة العامة ، التي تقابل التوبة ، وتكريس الكنيسة الذي يقابل المسحة ، واخيراً التقديس الكبير للماء في عيـد الظهور ، الذي يقابل المعمودية .

ان السر معونة ضرورية للخلاص يقدمها الله للنـــاس كي يحررهم من الخطايا ويحول حياتهم .

فالاسرار تنقسم اذن الى اسرار تحرر الانسان من نير الخطيئة واسرار تنظم حياة المسيحي عـــلى هذه الارض ، وان الانسان يتلقى غفران الخطايا في اسرار اربعـة . فما ضرورة كل هذه الاسرار لمغفرة الخطايا ؟ ذلك ان الخطيئة عصيان

كما انني لا اعتقد ان حواجز طبيعية مهما كانت مرتفعة تستطيع ان تمنع العائلة من الانحلال ما لم تقم قوة دينية متينة بربط عرى الامانة والتضحية فيها . لا تتساءلنّ كيف لا تزال ثابتات عدد من العائلات في بلادنا انما الفضل يعود للتقليد والعـادة ولكننا سوف نجابه قريباً ازمة اخلاقية عائليـــة مريعة في المدن والقرى . ولن نتغلب عليهـــا الا اذا كوّنا شباباً مسيحياً مؤمناً شباباً مقداماً جريئاً قوياً يردد كلمات الرسول: « الله وقف معي وقوّاني » و « الله معنا فمن نخاف » . لانه كيف يتاح للانسان الحيوان ان يصمد تجاه نداء اللحم والدم ما لم يمتلك قوة الانسان الاله الذي ارتدى اللحم والدم ليخلص بالجسد ابناء الجسد ؟ !

لاوامر الله والانسان يخرق القوانين الالهية في كل لحظة ، وحياته تتابع متقطع من صعود وهبوط ، فالله يمنحه اذن ، في رحمتـــه ، امكانيات متنوعة كي يتحرر من الخطيئة ، في المعمودية ، وفي التوبة ، وفي تقديس الزيت وفي المناولة .

واذا كان الانسان يتحرر ، في المعمودية ، من الخطيئة الجـــدية ، فهو يتحرر كذلك ، في سر التوبة ، من الخطايا التي ارتكبها منذ ولادته الروحية ، ويبرأ في سر الزيت من الامراض الجسدية والروحية ، ويتلقى في سر المناولة غفران خطاياه ويتحد بالمسيح بتناول القرابين المقدسة .

ولسر المناولة قوة (فعالية) روحية مضاعفة وهو يشكل مركز الحياة السرية (*Vie saeramentelle*) .انه سر وحدة جميع الناس امام الكأس الواحدة وقرابتهم في المسيح يسوع في وقت واحد . وهو اساس جميع العلاقات بين المؤمنين وقاعدة الحياة المسيحية باسرها .

وان الانسان ليحتاج ، كي يحول حياته ، الى معونة روحية . وتمنح له هـــذه المعونة ، فيما عدا سر المناولة ، في سر المسحة والكهنوت والزواج .

فاذا كان الانسان يولد لحياة جديدة اثناء المعمودية ، فانه يتلقى في سر المسحة قوة المعرفة الروحية وامكانية الحصول على مواهب الروح القدس ، والاشتراك في حياة النعمة . اما في سر الكهنوت فيتسع فعل نعمة الروح القدس ويؤسس مدرسة مسيحية هي الخورانية (*paroisse*) مع الكاهن والكنيسة المحلية مع الاسقف . واما في سر الزواج وفي الافعال السرية للانتساب الى الرتبة الرهبانية والاخوية ليقدس الروح القدس طرقاً ثلاثة للحياة المسيحية هي :

١ً ــ تأسيس عائلة هي كنيسة ابتدائية . ٢ً ــ الدخول في عائلة رهبانية .
٣ً ــ العمل الاخوي المشترك (*Confraternel*) في سبيل مجد الله .

واخيراً فان نعمة الروح القدس البنائة توسع حدودها ايضاً في التقديس الكبير للمياه وتقدس كل الكائنات وكل الاشياء والطبيعة وعناصرها .

وتعتقد الكنيسة انه من المستحيل وجود اي سحر في الاسرار ، وليس من كلمة او دستور يملك ، في نفسه ، قيمـــة احد الاسرار . فان ذكر كلمات السيد يتبعه استدعاء الروح القدس على القرابين في الخدمة الالهية لاتمام الاستحالة وكذلك

لا يوجد اية قيمة للمعمودية التي تتم بواسطة انسان غير مسيحي وان لفظ هذا الاخير الكلمات المستعملة في السر بتمامها .

سر المعمودية

لقد حطم السيد اثناء معموديته قوة الخطيئة الجدية ، فالانسان يتحرر في سر المعمودية من نير الخطيئة الجدية ويولد للحيـــاة الجديدة . وان المعمودية لضرورية للخلاص : « اذا لم يولد الانسان من الماء والروح فلا يمكنه ان يدخل ملكوت الله» (يوحنا ٣:٥) و « الذي يؤمن ويعتمد يخلص » (مرقص ١٦:١٦) . ان المعمودية تعني الدخول في كنيسة المسيح ، والتحرر من الخطيئة الجدية ، وقبول الصليب والايمان بالثالوث الاقدس الذي ظهر اثناء معمودية السيد .

لذلك يترافق سر المعمودية بوضع الملابس البيضاء التي ترمز الى الطهارة ؛ وبوضع الصليب الذي سيحمله المسيحي طوال حياته ، وباعتراف الايمان .

ولما كان الايمان في الثالوث الاقدس ضرورياً للمعمودية ، لا تتمم هذه المعمودية في حال الضرورة ، الا بواسطة مسيحي ذلك ان دستور المعمودية لا يحمل اية قوة في نفسه ، بل يصبح فعالا بايمان الشخص الذي يلفظه .

ويتلقى المعتمد ، اثناء المعمودية ، اسم قديس كرمز لدخوله في وحدة الكنيسة التي ليست هي الكنيسة الارضية فحسب ، بل الكنيسة السماويه ايضاً .

ان شر معصية ارادة الله قد نفذ في الطبيعة باسرها ، بعد سقطة آدم . فالانسان مسؤول عن الشر الذي يحدث حوله لانه سببه الاول . لكن الانسانية قد تلقت ، بعد مجيء المخلص ، ليس فقط الوسائل لتحويل حياتها الخاصة ، بل امكانيات تجلي الطبيعة باسرها ايضاً . وان هناك لفعلاً سرياً يقدس الطبيعة كلها وينقل لها المعمودية الروحية ويحررها من نير الخطيئة والهلاك . هذا الفعل السري هو التقديس الكبير للمياه يوم عيد الظهور في السادس من كانون الثاني ، عندما تتقدس جميع العناصر « بقوة (فاعلية) وعمل (action) وحلول الروح القدس »

ان النعمة تنتقل ، بواسطة المياه المقدسة ، الى جميع الاشياء ، الى الصور المقدسة والجوائح المكرسة ، الى المنـــازل والمراكب ، الى الآبار والانهر ، الى المدن والحقول والى الحيوانات ومجموعة النحل .

الاستاذ

بطرس كوفانفسكي

الدين الحقيقي

بقلم الاستاذ
اسبيرو عبود

الدين كلمة ما اكثر ما ترددها الالسنة ! ولا عجب في ذلك فأن الدين من صميم الحياة وقد عرّف احدهم الانسان بانه حيوان متدين . والوجدان الانساني عبّر على ممر العصور عن ايمان البشر بالله وبالخلود وعن شعور التقوى الكائن في طبيعتهم . وكان ايمان الناس قديماً واعتقاداتهم ، مستمدة من الوحي الالهي الذي حفظ سالماً الى زمن بلبلة الالسنة في بابل ، فتشتت الناس اذ ذاك في جهات مختلفة وظهرت لغات عديدة . فنتجت عن ذلك خسارة عظيمة الا وهي ضياع الوحي . عند ذلك شهدت الانسانية قيام الوثنية بظهور المعتقدات الباطلة عن الله فنسي الناس الاله الحقيقي واخترعوا لانفسهم آلهة تعبر عن عقليتهم واعتقادهم بشخصية الله . فمرت العصور الطويلة والانسانية تتخبط في دياجير ظلام الجهل لحقيقة الاله والخلود والعبادة عائشة في الخوف من غضب الآلهة . فاعتقدت بان الله ملك جبار ظالم سفاك للدم دأبه الفتك والانتقام . وهذا الاعتقاد جعل الخوف يتمكن من قلوب الناس ، فصاروا يعبدون الله بخوف . وكانت عبادتهم عبارة عن طقوس وتقاليد بالية وعن تقديم الذبائح لكي تسكن من روع غضب الآلهة وتهدأ تأثر انتقامها .

وعلى هذه الاعتقادات السخيفة بنى الناس صرحاً من الاخلاق يقوم بالزجر عن هذا والنهي عن ذاك من الاعمال . وعلى هذا النحو تكون فضيلتهم سلبية ، روحها الخوف من الضغب والعقاب الالهيين .

واخيراً ، كان ان وردت آية من السماء وهي ان ملاكا جاء يبشر فتاة من الناصرة ، مريم بنت يواكيم ، بحبلها من الروح القدس . فآمنت وكان ان ولد منها المسيح ، الذي جاء من السماء ليعرف الناس ماهية الدين ويكشف لهم حقيقة الله وماهية الحياة الابدية واساس الاخلاق الحقيقي وليعلمهم الفضيلة الايجابية واصول العبادة الحقيقية ، مقوضاً بذلك اركان الوثنية واعتقاداتها وعبادتها السخيفة التي قوامها طقوس متحجرة لا روح ولا حياة فيها وليس بامكانها توليد هزة روحية ، مميتاً ايضاً الانسان القديم ليجعلنا « خليقة جديدة » بروحه القدسية وتأثير شخصيته الفذة التي لا تريد ان تأخذ لها مقراً الا في قلوب الناس . وهكذا تكون شخصية يسوع وتعليمه القوتين المجددتين لذهن البشر ووجه الانسانية .

ولا عد الى هذه النقاط بشيء من التفصيل .

قلتُ : ان المسيح جاء ليعرفنا ماهيـة الدين الحقيقي . فما هو الدين ؟ الدين ، الدين الحق هو الايمان الحار بالله وبالخلود والاتحاد مع الله وخلائقه بالمحبة ،ولكن ! الوثنية كذلك هي ايمان بالله وبالخلود ! فما الفرق اذن بينها وبـين المسيحية ؟ الفرق ان الهنا الذي هو الاله الحقيقي هو غير اله الوثنين وان املنا في الحياة الابدية هو كذلك غير املهم .

فالهنا هو أب لجميع البشر يعتني بهم عناية فائقة الوصف ويسمع لصلواتهم ويريد منهم ان يصلوا له هكذا « ابانا الذي في السماوات » وهـــذه الفكرة كانت معولا قوضَ اساسات هيكل الاوهام القائـلة ان الله ملك جبار من طبيعته سفك الدم والانتقام ، كما كانت باعثاً عظيما على الفلاح الروحي والرجاء بالله والمحبـة له . وقد ترتب على هذه المعرفة الجديدة لحقيقة الشخصية الالهية ، نتيجة مهمة جداً وهي ان الذبائح ابطلت وديانة الطقوس تهشم هيكلها واصبحت العبادة الحقيقية لله، سجوداً له بالروح والحق وتعبيراً عما يكنه القلب من التعلق والرجاء به ، واظهاراً لرغباتنا في ادراك ارادته تعالى ، لكي تخضع ارادتنا لها وبذلك « تكون مشيئته على الارض كما في السماء » فيأتي ملكوته الينا ، ملكوت الحق والصلاح والجمال . وهـــذه العبادة نقدمها ، لا خوفاً ولا اضطراراً ، بل بروح المحبـــة ، لان المحب يود دائماً مناجات حبيبـــه والنفوذ الى ارادته . وهذا الحبيب يفرح بان يسمعنـــا مناجيه « ابانا » .

واما ايماننا في الخلود فهو ايماننا باننا آتون الى مجـــد القيامة البهي والملك مع المسيح والتمتع بمجد الله .

وعلى هذا الايمان يقوم صرح الاخلاق المسيحية وما فيها من غـــيرة . وهذه الاخلاق تكمل في هذا «حب الرب الهك من قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك وقريبك كنفسك» وتستمد كل ما فيها من غيرة وحماسة من الايمان بابوة الله والايمان بالخلود وهكذا تكون غريزة المحبة اساس الاخلاق ونحن نعلم ان المحبة فضيلة ايجابية « لا خوف فيها » (يوحنا) . واما الاخلاق الوثنية فاساسها شعور الخوف ، المتسلط عليه الخوف من غضب الآلهة وعقابها . ولذلك فهي ناقصة لانها اخلاق اصطناعية ، من خلق العقول تفرض وتقسر الضمير خوفاً وهي اشبه ما تكون باخلاق العبيد ، الذين هم مدينون بسلوكهم لقوانين تفرض عليهم . بينما الاخلاق المسيحيـة تخرج

الى فضاء حرية ابناء الله . فالمسيحي لا يخاف الله بل يهابه كما يهاب الابن اباه . لانه لا « خوف في المحبة » (يوحنا)

والمحبة هي من صميم الحيـــاة الروحية . الحياة تطور وابداع وحركة تطورها وابداعها تكون قوية بمقدار ما تنال من الغذاء الروحي. وما هو هذا الغذاء الروحي ؟ هو المبادىء السامية والوصايا المفيدة. وهناك غذاء اسمى وانفع ، من كل غذاء آخر . وهو ان تلامس حياة الفرد حياة اخرى اكمل نمواً ، لان الحياة تفعل في حياة مثلها ما لا يمكن ان تفعله قوة اخرى . واين لنا بحيـاة تسدعدنا على النمو الكامل مثل حياة سيدنا يسوع المسيح ، الذي فيه ملء الحق والكمال ؟ وهكذا تكون المسيحية عبارة عن ملامسة الحق الاسمى والحياه الفضلى لحياتنا فيشركانها في الحياة الحقيقيـة السابقة الفاضـلة . ويمكنني ان اعرف المسيحية باكثر وضوح وايجاز ، بانها « تأثير يسوع الشخصي في حياتنا » ولمـا قال بولس الرسول : « لست انا احيا بل المسيح يحيا فيّ » ما اراد ان يعبر عن حقيقة غير هذه وهي ان المسيحية هي حياة المسيح فينا وحياتنا فيه . واما المسيحي الحقيقي فهو من يشعر شعوراً تاماً ان المسيح هو في قلبه . ولعل بعضهم يقول : كيف يمكن ان يسكن المسيح في القلب ؟ فأجيب ان شخصية يسوع عندما يستولي نفوذها علينا ، تسحرنا وتستأثر بقلوبنا وتصبح موضوع محبتنا، فتنفذ الى دقائق حياتنا وهنا قوة المسيحية وهي انها لا تعمل من الخارج بل هي قوة تعمل من الداخل . ولا عجب في ذلك لانها ليست ديانـــة كتاب او طقس او فروض بل هي حياة . والحياة بديهة روحية ، لا تعرف ولا تدرك ولكنها تختبر . ولهـذا ، لا يعرف المسيحية الا من عاش المسيحية ولا يعرف الحق الا من عاش في الحق. وفي ذلك يقول وليم جيمس « الحقيقة بنت العمل» وكذلك البرهان على اني « اعرف الله ، هو ان اعمل اعمال الله » كما يقول الرسول .

هذه هي الديانة المسيحية الارثوذكسية يا ابناء الكنيسة الارثوذكسية كنتم لهذا التاريخ تتمسكون بها كتقليد الآباء ، فاجتهدوا الآن ان تنفذوا الى روحها لكي تعيدوا الى كنيستكم جمالها وبهاءها ومجدها القديم ، منتصرين عـلى قوات الشر التي تفتك بنا منذ زمن بعيد ، ومتحررين من نيرها الثقيل لكي تدرك حرية ابناء النور سيروا والله معكم ، لا بين درع الايمان والرجاء بيسوع فانكم لا محالة ستحققون هذه الاهداف وستبلغون الى هذه الغاية السامية التي على كل انسان عاقل ان يجد في الوصول اليها والسلام .

الحياة السعيدة

في نظر القديس اوغوسطينوس

بقلم الارشمندريت ابيفانيوس

— ٢ —

هناك اناس كاصحاب الفلسفة الشكية وغيرهم ينفون امكانيات معرفة الله وينفون القدرة على الوصول الى الحقيقة . وعلى اساس ان كل من ليس له ما يتمناه ليس بسعيد ، فأصحاب هذا المذهب ليسوا بسعداء لانهم استناداً الى نظريتهم الفلسفية لا يستطيعون ان يصلوا الى معرفة الشيء الذي يريدونه . فاذا كانت الحكمة غرض الفلسفة والحكمة توجب السعادة وتقود اليها والسعادة توجب الله لانه الغبطة الكاملة ، فأصحاب المذهب الشكي ومن جاراهم لا يستطيعون ان يحوزوا لا على الغبطة ولا على الله حتى ولا على الحكمة وان كانوا في سبيلها يشتغلون . فالحقيقة اساس الحكمة والحكمة في تمازج دائم مع الله — الغبطة ، والغبطة لا تكون بدون الحقيقة اذ ان الحقيقة الكاملة شرط اساسي للغبطة السرمدية — الحياة السعيدة .

وهناك اناس يرون ان الوصول الى الحقيقة امر ليس بمستحيل ، ولكل من هؤلاء طريقته الخاصة وتفكيره الخاص . يقول البعض ليكون الله فيك وفي حوزتك يجب ان تعمل ما يريده الله . وآخرون يقولون ليكون الله معك يجب ان تحيا حسناً وغيرهم يقول ليكون الله معك يجب ان تكون روحك طاهرة نقية . ولكن لو بحثنا هذه الاقوال رأينا انها ترمي الى فكرة واحدة ، فالذي يعمل ما يريده الله يعيش حسناً وفي المعكوس . وان تكون لك روح نقية طاهرة يجب ان تكون عفّ الروح ، وعفة الروح لا تكون الا بالابتعاد عن زخارف الحياة ومظاهرها المغرية وعن كل خطيئة . فمن عاش وقفاً لارادة الله وعمل بموجب هذه الارادة عاش حسناً وكان نقي الروح عفّها . فما معنى ان تعيش حسناً طالما هذه العبادة تعبر عن بقية ما تبقى من الآراء .

أن الله تعالى يطلب منا دائماً ان نطلبه ومن طلبه لا يمكن ان تكون عيشته غير محمودة ومع ذلك فالذي يطلب الله لا يكون الله في حوزته لانه لا يزال في طريق طلبه له . وعلاوة على ذلك فبين ان تعيش حسناً وبين ان يكون الله معك فرق ظاهر ويظهر اذا حورنا في طريقة التعبير . فلو قلنا مثلاً ان الذي وجد الله حاز عليه وملكه والذي لا يزال يفتش عنه لا يحوز على الله ولا على الغبطة ويستطيع ان يعيش حسناً من هو في طريق الطلب الى الله . لقد قيل ان من ليس في السعادة فهو في الشقاء ، فهل يصح لنا ان نقول (بحجة ان الذي لا يزال في الطريق الى الله لا يملك السعادة) ان الذي لا يزال يفتش عن الله وليست له السعادة هو شقي ويعيش في الشقاء .

يستطيع الانسان ان يخسر اشياء كثيرة ولا يخسر السعادة . ان الغبطة هي في جمال النفس وخسارة الاشياء المادية ومهما كان نوعها لا تؤثر على الروح الحية فالحكيم لا يطلب الا الممكن والحكيم لا يطلب الا ما يتفق والحقيقة ولا يرى السعادة الا في الحقيقة الكاملة والكمال وفقاً لمنطوق الروح والحكمة شرط ضروري للحياة السعيدة — الغبطة السرمدية . فالسعادة اذاً في الكمال الكامل غير الخاضع لتقلبات المكان والزمان والظروف والاحوال ولكل ما يُحدّ من كماله ولما كان تحديد الغبطة « كمال الروح الذي بدونه لا يمكن ان تكون حكمة » بقي علينا ان نبحث ما هي علاقة الحكمة بهذا الكمال .

قبل كل شيء يجب ان يكون لنا مقياس تقاس بواسطته ارواحنا وامكانياتنا فتعرف المرتبة التي خلقت من اجلها ووقفت عند مستواها اللائق بها ولكي تبقى في مستواها يجب ان تتعرى من كل النزوات الطائشة كالكبرياء والطمع والقسوة والاحزان وكل النقائص والرذائل الروحية والجسدية لان النزوات الروحية والجسدية اذا سيطرت على الروح سببت الشقاء للانسان فالذي يكتشف الحكمة ما عليه ان يخاف شيئاً لانه يملك كل شيء ، يملك الكمال — الحكمة — الحياة السعيدة .

ما هي اذاً هذه الحكمة ؟ يقول الكتاب المقدس ان الحكمة هي الله ويقول القديس بولس ان ابن الله هو حكمة الله . فابن الله هو الله . فبملء الحق نقول ان من يحوز على الله يحوز على الحكمة وبالنتيجة على الحياة السعيدة فالحكمة هي الحقيقة وقد قيل انا هو الحق . والحقيقة نفسها لا وجود لها الا بوجود مقياس تتطلبه الحقيقة نفسها يكون مقياساً يُقاس به ولا يُقاس هو . فاذا كان المقياس مقياساً لكل قياس ولا قياس له فهو مقياس مجد نفسه وحقيقي زد على ذلك فالمقياس الاسمى

يحتضن الحقيقة وبها يُعرف لانها واياه في تمازج دائم فلا الحقيقة كانت بدون المقياس ولا المقياس بدون الحقيقة فتلك تتطلبه وهذا يحتضنها. فمن هو ابن الله ؟ هو الحقيقة ومن هو المقياس الذى يحتضن كل الاشياء ولا يحتضنه شيء ؟ هو الآب . فالذي يأتي الى الآب عن طريق الحقيقة ، الابن ، يملك الحياة السعيدة والحكمة هي ان تصل بفكرك الى الله وهذا يعني انك تنعم به .

فالحياة السعيدة اذاً ان تحوز على الله وتملكه ، فمن نبع الحقيقة تجري اصوات تحيي فينا التذكر بالله وتدعونا لنطلبه فنروى من ينابيعه . ان الحقائق التي فينا هي منه ونحن مديونون بكل ما فينا للحقيقة العلوية ومتى نصل الى الحياة السعيدة الا بالمعرفة التامة للروح القدس فالانسان بدون النعمة الالهية لا يمكنه ان يصل الى الحقيقة الى تمام الكمال ، فالروح القدس يقودنا الى الحقيقة ابن الله وابن الله الى المقياس الى الحياة السعيدة — الحكمة ، فالمقياس والحقيقة والروح القدس ليسوا الا الجوهر الكامل للاله الكامل . ولماذا لا نستطيع ان نصل الى الحقيقة والمقياس الا بالروح القدس ؟ لان الانسان لا يستطيع ان يرتوي لوحده بل يحتاج الى من يقوده الى ينابيع الحكمة ليشرب منها ويعيش فيها .

قد يخطر ببال المفكرين ان القديس اوغسطين يعطي قيمة كبرى للعقل ويضعه فوق مرتبة الايمان . فالواقع هو عكس ما يتصور اولئك لان فلسفة اوغسطين تبتدىء في حدود الايمان الاخير. يجب ان نؤمن اولا ونحب ومن ثم نبحث فلسفياً. الايمان هو قبل كل شيء وما الفكر الا واسطة للتأمل بالله فقط ولا يستطيع الفكر ان يحوي الله بل القلب وعن طريق المحبة . فالتأمل بالشيء غير الحوزة عليه ، ولا يحوز الانسان على الله الا بالمحبة لان الله محبة وبالمحبة نزل الينا ليرفعنا عن طريقها اليه فيستحيل الانسان كلياً الى صورة الله ومثاله . فاذا احببت الزائل معناه انك تحكم بالفناء على نفسك واذا احببت الازل معناك انك تحيا فيه واحبب الله معناك انك تصيره .

فالغبطة غير منفصلة عن الحقيقة والى الحقيقة نصل عن طريق المعرفة والحقيقة تتطلبها وكذلك الحكمة . من المسلم به ان كل انسان يجب ان يعيش سعيداً ، وان السعادة هي افضل ما يتمتع به الانسان فما هو هذا الافضل ؟ أيمكن ان يكون اقل من الانسان ؟ كلا . لان الانسان اذا حنّ الى الادنى منه يحط من قيمة نفسه . فماذا هو هذا الافضل ؟

ان هذا الافضل هو الانسان نفسه واذا ما حنّ فالى روحه التي تسمو على الانسان وان كانت هي الانسان . ان الانسان مركب من جسد وروح والروح تهيمن على الجسد فهي مصدر الحركة ومنها التفكير والخيال وكل ما هو افضل في الانسان هو من نتاج الروح لا من الجسد وهي الانسان وافضل ما في الانسان ولما كانت الروح مخلوقة لتفتش عن كمالها وكمال الروح في الفضيلة والروح غير الفضيلة لانها تكمل بها وتكون ناقصة بدونها فالله هو الفضيلة والروح تنزع اليه فتحيا فيه وتحوز عليه وهذه هي الحياة السعيدة التي تتطلبها الروح وتسعى في سبيلها وبدون الفضيلة لا يمكن ان تكون الغبطة السرمدية لان الغبطة السرمدية هي في تمام الفضيلة وتمام الفضيلة في الحقيقة وهذه في تمام الحكمة الازلية . والغبطة كما قلنا غير منفصلة عن الحقيقة والحقيقة نفسها ليست هدفاً بحد ذاتها وليست نهاية بل محققة نهاية الانسان وفائدة اليها . وبما ان الغبطة هي حياة محررة من كل خوف وزائل فلا يوجد غير الحقيقة المجردة كذلك والحقيقة تتطلب المعرفة ومعرفة الحقيقة غير معرفة الاشياء فاذا عرفت الحقيقة واردتها ملكتها لتعيش الاشياء التي تريدها وتحبها ولا تحوز عنها . فالحقيقة هي الغبطة والغبطة غير منفصلة عن المعرفة فالوصول الى الحياة السعيدة امر هين اذا ساعدت على ذلك العناية الالهية التي بدونها لا يمكن ان يتم شيء مما نريد ومما نشتهي فنكون سعداء . فاحب الله تحيا معه ويحيا بك وتنحل كل مشاكل الفكر في ومضة ايمان عملية ، وهنا يبتدىء تصرف القديس وتبتدىء اناشيده الوجدانية كمفتاح لهذا الاتحاد المقدس بالله .

المطران بولس الخوري في ابرشيته الجديدة

ذكرنا في « نور » سابق ان المجمع الانطاكي المقدس قد انتخب الارشمندريت بولس الخوري مطراناً على صور وصيدا وتوابعهما . وقد احتفل بسيامة سيادته في كاتدرائية القديس جاورجيوس ببيروت برئاسة صاحب الغبطة البطريرك الكسندروس واعضاء المجمع المقدس وحضور معالي الاستاذ جبرائيل المرّ رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة ممثلاً عن فخامة رئيس الجمهورية .

وقد توجه سيادته بموكب حافل الى مقر ابرشيته الجديدة بمرجعيون كما تلقينا انباء سارة عن استعداد سيادته لنهضة روحية شاملة اذ انه ينوي القيام بتعزيز التعليم الارثوذكسي في المدارس وتنظيم شؤون الطائفة .

« فالنور » تكرر تهانيها الى سيادة الراعي الجليل الذي كان اول من شجعها في نشأتها وتتمنى له النجاح في مهمته الجديدة .

المسيح في الكنيسة

بقلم احد طلاب اللاهوت في المعهد الارثوذكسي في باريس **جان مايندورف**
ترجمة الشماس اثناسيوس صليبا

« اذ عرّفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه لتدبير ملء الازمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السموات وما على الارض في ذلك» (افسس ١، ٩-١٠)

« انه باعـــلان عرفني بالسر . كما سبقت فكتبت بالايجاز . الذي بحسبه حينما تقرأونه تقدرون ان تفهموا درايتي بسر المسيح... هذا السر هو ان الامم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالانجيل » (افسس ٣، ٣-٤و٦) .

« بل نتكلم بحكمة الله في سر . الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا » (١ كورنثس ٢، ٧) .

« الذين اراد الله ان يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الامم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد » (كولوسي ١، ٢٧) . « سر الآب – المسيح » (كولوسي ٢، ٢) .

« ان ما كان منظوراً في مخلصنا قد انتقل الآن الى الاسرار » (القديس لاون الكبير) اذا ضاعفنا النصوص والشهادات نجد دائماً في الكتاب كما عند الآباء تحديد المسيحية كسر ، لا كاخلاق ولا كدين وحسب . ان هذا السر ليس فقـط حقيقة مخبأة لكن له مضمون واضعي وحركي . هو عمل الله الحي في كنيسته ، اوبالاحرى هو المسيح نفسه معلن بالروح القدس . ان جوهر الحياة المسيحية يقوم على الدخول في هذا الفعل الالهي والعمل مع المسيح وفي المسيح لبلوغ مجد الآب .

ما هو هذا السر ؟ وما هو عمل المسيح في العالم ؟ هو موته وقيامته .

« ام تجهلون اننا ، كل من اعتمد ليسوع المسيح ، اعتمدنا لموته ، فدفنـا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضاً في جدة الحيـــاة . . . كذلك انتم ايضاً احسبوا انفسكم امواتاً عن الخطيئة ولكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا » (رومية ٦، ٣-١١) .

لقد اتحدنا ، في المعمودية ، بسر المسيح ، متنا وبعثنا ، فاصبح طريق المجد مفتوحاً امامنا واصبحنا «ابناء النور» «شعباً مقدساً» اعضاء جسد المسيح ، مساهمين في سره ، مختارين لعشائه الالهي .

اذا كان المسيح قد غلب العالم وجلس عن يمين الآب فعلينا نحن الآخرين بان نحارب متدرعين بالقوة التي ينطقنا بها . ونحن لا يمكننا ان نظفر في محاربتنا الا باشتراكنا بسر المسيح في كنيسته .

ان اسرار الكنيسة تتمركز حول السر المركزي ، ذكرى موت ابن الانسان وقيامته ، ذكرى تضحيته ومجده .

اننا لم نخلص كلنا بعد ، والمسيح لا يزال يذبح على مذابحنا لنستطيع ان نتحد بسره ونحصل هناك على « دواء الخلود » على حد تعبير القديس ايريناوس .

لا يمكن شرح غنى الليتورجيا الذي لا ينفد في بضعة اسطر ، لذلك سأقتصر على ذكر مظهرين قلما يهتز لهما وجدان الشعب الارثوذكسي :

١ – الليتورجيا هي في الدرجة الاولى ، سر الكنيسة . لكي نقترب من المسيح يجب « ان يجتمع اثنان او ثلاثة باسمه » (متى ١٨، ٢٠) فنحن في الليتورجيا نتمم اختبار الكنيسة على اكمل وجه كما اسسها السيد المسيح ، نجتمع باسمه فيكون بالفعل بيننا ونصبح نحن اعضائه بالجسد ، كل هذا ممكن بفعل الروح القدس ، الذي اذا ما استدعي في ابهى برهة من الليتورجيا . ارسل من الآب « علينا وعلى القرابين » الموجودة على المذبح .

ليس لسر الشكر وجود بدون كنيسة وليس للكنيسة وجود بدون عنصرة : ان استدعاء الروح القدس ، الذي ينحدر كما في يوم العنصرة ، يجعل من مجموعنا البشري ، كنيسة وهذه الكنيسة هي جسد المسيح (١).

٢ – الليتورجيا ذبيحة وهذه الذبيحة لا يجب ان تفهم بالمعنى الاخلاقي ، كما نسمع غالباً .

---

١) ان طرح مشكلة استدعاء الروح القدس ، في المناظرات التي قامت بين الشرق الغرب حولها ، كان خاطئاً . ان استدعاء الروح القدس ضروري ، ليس لاتمام تحويل الخبز والخمر الى جسد ودم السيد المسيح بطريقة (سحرية) بل لتتم ، على المذبح وحوله ، الحقيقة السرية في الكنيسة – جسد المسيح . لذلك ، كما يقول بصراحة النص الانجيلي ، تقديس القرابين ضروري ومثله ايضاً الجماعة التي تصلي لتقديسها ، ان النعمة توحد بينهم وتجعل منهم وحدة سرية جسد المسيح . انه لمن المحال ان نبحث عن تحديد البرهة التي تتم فيها استحالة القرابين : انها تتحول اثناء الخدمة الالهية التي تشكل بكاملها سر المسيح .

ان كلمة ذبيحة في العهد القديم معناها قبل كل شيء تقديس : كان الناس يقدمون قرباناً لله فيقبل الله القربان فيصبح القربان مقدساً يستعمل لغذاء الشعب المختار . اما في الليتورجيا فابن الانسان يقدم نفسه قرباناً لله الآب والله الآب يقبل تقدمته . فيجب علينا ونحن ايضاً ان نقدم انفسنا لله مماثلين ابنه لنصبح «قديسين». في ضحايا العهد القديم ، كان الاتحاد بالتقدمة مقبولا عند الله ويشكل جزءاً لا يتجزأ من الضحية . اضف الى ذلك انه لا يمكننا ان نساهم في الخدمة الالهية بدون المناولة. فالمساهمة في الاسرار الالهية هي اذاً القلب النابض في الحياة المسيحية . هناك وهناك فقط تتحقق وحدة المسيحيين في المسيح ، بدون تمييز لخاصة او عرق . يضع الكاهن على (الصينية) اجزاء من الخبز لذكرى الملائكة والقديسين ، الاحياء والاموات ، لذكرى جميع اعضاء الكنيسة الجامعة . وبعد المناولة يضع كل هذه الاجزاء معاً في الكأس المقدسة قائلا : « اغسل يارب بدمك المقدس خطايا عبيدك المذكورين ههنا بشفاعة والدة الاله وجميع قديسيك ، اعطنا ان نكون مقبولين في اتحادك باكثر محبة في نهار ملكك الذي لا يغرب ابداً (١) » . وهكذا يتحقق في الليتورجيا قول بولس الرسول : « الذي فيه لنا الفداء بدمه ، غفران الخطايا حسب غنى نعمته التي اجزلها لنا بكل حكمة وفطنة اذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه... ليجمع كل شيء في المسيح ما في السموات وما على الارض » (افسس ١،٧-١٠) .

---

١) راجع نص هذا الافخين في كتاب الخدمة الالهية .

الى قراء « النور » الكرام

نظراً لضيق المجال، نعتذر عن عدم امكاننا نشر اخبار الحركة ومراكزها في هذا العدد وسوف نوافيكم بها وباخبار هامة اخرى في العدد المقبل انشاء الله .

الادارة

الحركات الارثوذكسية في رومانيا !

بقلم الاستاذ علي ميشال نهرا

توطئة :

ان الازمة الروحية التي تجتازها الكنيسة الارثوذكسية ، هي ازمة جامعة ، لان الكنيسة جامعة . وكما ان الحالة الحاضرة والعصر الحاضر ، يتطلبان معونة فعّالة وسريعة ، لذلك ظهرت في سائر انحاء العالم الارثوذكسي حركات ترمي الى نهضة روحية ، وحياة جديدة في المسيح مؤسس الكنيسة ورئيسها الاعلى .

وقد رأينا افادة لقراء مجلتنا الكرام ، ان نشرح لهم باختصار مبادىء واسباب نشوء الحركات الارثوذكسية العالمية .

ودراستنا اليوم تتناول الحركات الارثوذكسية الرومانية . كان هدف هذه الحركات ، تعديلاً دستورياً في الكنيسة الارثوذكسية .

١ — حركة فور F.O.R.

هي الاخوية الارثوذكسية الرومانية : *Fratia Orthodoxia Romana* عقدة الحركات الرومانية .

في الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٣ ، وجّه فريق من العلمانيين الارثوذكس نداءً الى مواطنيهم في منطقة الارديال ، يدعوهم فيه للانضمام الى منظمة تعمل في الحقل المسيحي .

وكان الخامس من شهر آذار سنة ١٩٣٣ ، يوماً تبصر فيه المنظمة النور ، في مدينة كلوج .

وقبل اليوم المقرّر ، تألفت لجنة موقتة ، على رأسها البروفسور سكستيل بوسكاريو *Sextil Puscariu* ، الذي عاد الى ايمانه السابق متأثراً من مصائب حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ .

وقد لبى هذا النداء ، ثلاثمائة من المثقفين ، الذين امضوا ورقة تعهّد عليهـــا هذه العبارة :

« اعادة ملك المسيح في العائلة ، وفي المجتمع وفي الحياة العامة » .

في الخامس من آذار ، وهو احد الارثوذكسية ، عُقدت الجلسة الاولى وقـد حضرها صاحب الغبطة البطريرك مع جميع مطـــارنة منطقة الاردیال ، ورؤساء الاحزاب السياسية ، كانوا من المدعوين ، وكان مكان الاجتماع متحف مدينة كلوج الوطني. هنا، تأسست حركة فور *For* . وقد انتخب الدكتور لوباس *Lupas* رئيساً وبعدئذ وقف صاحب الغبطة والقى كلمة ، اعرب فيها عن سروره العميق ، لقـد رأى في تأسيس هذه الحركة ، تحقيقاً لاحلامه القديمة المستحبة عندة . وتلاه بعـــد ذلك صاحب السيادة نقولاوس متروبوليت كلوج اذ قال :

« تقوية الكنيسة ، هو دعم الدولة ، بارتكازها على الفادي الحبيب » .

واخـــيراً وقف صاحب السيادة نقولاوس بيالان *Balan* متروبوليت سيبيو *Sibiu* ، ومـــا قاله :

« ان الاكليروس والعلمانيين ، يؤلفـــان كنيسة واحدة ، اذن يجب على العلمانيين ، المساهمة في عمل روحي » .

اما مبادىء هذه الحركة ، فتلخص هكذا :

هي منظمة في الاردیال ، هدفها التعمق في الحيـاة الروحية . تتألف خصوصاً من فرق للطلبة وللاناث . اما فرق النساء فقد وُكل اليهنّ القيام باعمـال خيرية . واليكم ما قاله احد مؤسسيها ماركو *Marcu* :

« سوف تصبح فور ، معيناً قوياً للطلبة « الذين يؤمنون كمسيحيين » والذين هم بحاجة ان يحسوا ويحيوا حسب ايمانهم » .

٢ ــ منظمة القديس جيورجيوس

تأسست للشبيبة في منطقة ترانسلفانيا ، على نسق منظمة فور .

٣ ــ جيش الرب

جيش الرب ، هو حركة دينيـــة ، يسمى في الرومانية اوستيا دومنولوي *Ostea Domnului*

تأسست هذه الحركة في ترانسلفانيا سنة ١٩٢٣ ، عـلى يد كاهن غيور هو الاب تريفو *Trifu* ، وكانت هـــذه المنظمة تعد سنة ١٩٣٣ سبعين الف عضو ، وكانت منتشرة في كل رومانيا .

اهدافها الدينية ، ليست واضحة الشرح ، وتصرفات الكثيرين من اعضائهـا ، تذكرنا بجيش الخلاص ، وقد اتهم مؤسسها بانه نقل عن هذه المنظمة الاخيرة ،اكثر المبادىء والقوانين .

تستهدف اولا : عدم شرب الخمرة والتبغ ، ومن ثم الاحتفال بالزواج بطريقة رزينة ، اعني بدون موسيقى ، ولا رقص ، ولا خمرة ، ولا وليمة ثرف .

ثانياً : نشر تعاليم الكتاب المقدس ، بواسطة قراءة عميقة ومتواصلة .

لكن احتياطات جيش الرب ، جرحت الكثيرين من الارثوذكس المحافظين حتى ان البعض منهم لم يتأخر من اعلان الحرب .

وبين مناصريه نجـد مطارنة منطقة ترانسلفانيا ، وبين اعضائه كثير من الكهنة الغير . ومن جهة اخرى ، نجد ان بعض المفكرين ، يحبذونها كالكاتب لاسكاروف مولدوفان *Lascarov Moldovan* .

وقد تغلغلت هـذه الروح في الاديرة ، لكنها لم تنجح ، لان الاخيرة اشتهرت بمحافظتها على التقاليد والعادات .

اما عدوها الاكبر الاب لونغو *Lungu* ، فقد حمل عليها حملة شعواء في تشرين الاول سنة ١٩٣٢ ، في جريدته كلاسل موناهيلور *Classel Monahilor* ، امام هذه الحملة ، وقف يدافع عنها الارشمندريت سكريبان *Scriban* وقد رأى فيها :

« انها احسن مظهر جديد ، اشرق على الكنيسة الرومانية بعد سنة ١٩١٨ » .

ابصرت ، المنظمة النور ، في ارض رومانية ، غايتهـــا ارواء ظمأ المعاصرين للحياة الدينية ، وجمع الشبيبة بيد قوية ، لبث الافكار المسيحية فيها .

٤ ــ المنظمة العامة للنساء الارثوذكسيات

احتفلت بعامها الخامس والعشرين من تأسيسها سنة ١٩٣٥ تحتل مكانة محترمة في جيش الرب ، تهتم بتشييد وتأسيس المدارس ، وروضة الاطفال . . . ومن كثرة اندافعهن للعمل ، فاهت الرئيسة في المؤتمر المنعقد في غالاتي *Calati* سنة ١٩٣٣ :

« لقد قمنا بثقافة وطنية ، بيد اننا لم نحقق حتى الآن شيئاً كافياً ارثوذكسياً ».

٥ ــ جيش الخلاص

يشبه منظمتي فور وجيش الرب .

خلاصة القول :

اجمل ما يعبر عنه في اختصار هذه الكلمة عن الحركات الرومانية الارثوذكسية ، ترديد بعض الجمل المأخوذة ، من المحاضرات التي القاها الاستاذ جوركا في الجامعة الصيفية في بلدة فالينى دي مونتي *Valeni de Munti* سنة ١٩٣٣ :

« كل ديانة تظهر ضعفها بالتسامح ، ليست بديانة ، . . ان الديانة التي نؤمن بها ، ونحبها ، ونسير حسب تعاليمها لها كل الحق ، ان تحمل هذا اللقب . . . »

« امام صلابة الشرق وصفاء اليونان وقوة روما ، نرى مجتمعنا غباراً وغمامة . . »

المسؤولون عن "النور"

المسؤول الاداري	:	ادكار خوري – شارع شحاده – بيروت
في بيروت	:	جورج متري المرّ – سوق سرسق
في اللاذقية	:	دانيال خوري
في حلب	:	مخائيل وهبي خوري
في طرابلس المينا	:	نقولا دروبي
في دمشق	:	جورج توما
في يافا	:	ابراهيم عبيد
في ادلب	:	الياس بولص ابري
في صافيتا	:	قدس الخوري ابراهيم
في حمص	:	الاستاذ اميل جبيلي
في حماه	:	قدس الاب روفائيل الباشا
في محرده	:	اسعد بطرس هزيم
في طرطوس	:	الياس نعيم رفول
في انطاكية	:	يعقوب تاطروس
في المكسيك	:	السينيور الكسي س. مبيض
في بيت جالا (فلسطين)	:	سابا عطا الله زيدان